البساتين وانما قال ميتا لان البلده في معنى البلد في قوله فسقناه الى بلد
ميت وانه غير جار على الفعل كفعول ومفعال ومفعيل وقرى ونسقيه
بالفتح وسقى واسقى لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا الاناسى جمع انسي
وانسان ونحوه ظرابي في ظربان على قلب النون يا والاصل اناسين وظرابين وقرى
بالتخفيف بحذف يا افاعيل كقولك اناعم في اناعيم فان قلت انزال الماء
موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحيا والسقي يوذن بان الطهاره شرط
في صحة ذلك كما تقول حملني الامير على فرس جواد لاتصيد عليه الوحش
قلت لما كان سقي من جمله ما انزل له الما وصفه بالطهور اكراما
له وتتميما للمنه عليهم وبيانا ان من حقهم حين اراد الله لهم الطهاره
وارادهم عليها ان يوثروها في بواطنهم ثم في ظواهرهم وان يربوا بانفسهم عن
مخالطه القاذورات كلها كما ربا بهم ربهم فان قلت لم خص الانعام
من بين ساير ما خلق الله من الحيوان الشارب قلت لان الطير والوحش
تبعد في طلب الما ولا يعوزها الشرب بخلافها ولانها قنيه اناسي وعامه منافعهم
متعلقة بها فكان الانعام عليهم بسقي انعامهم كالانعام بسقيهم فان قلت
فما معنى تنكير الانعام والاناسي ووصفها بالكثره قلت معنى ذلك ان
عليه الناس وجلهم مسحورا ما القرب من الاوديه والانهار ومنابع الما فبهم
غنيه عن سقي الما واعقابهم وهم كثير منهم لا يغيثهم الا ما ينزل الله من رحمته

وسقيا سمايه وكذلك قوله لنحيي به بلدة ميتا يريد بعض بلاد هولاء
المتبعدين عن مظان الما فان قلت فلم قدم احيا الارض وسقي الانعام
على سقي الاناسي قلت لان حياه الاناسي بحياه ارضهم وحياه انعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم وتعيشهم
على سقيهم ولانهم اذا ظفروا بما يكون سقيا ارضهم ومواشيهم لم يعدموا سقياهم
ولقد صرفنا هذا القول بين الناس في القران وفي ساير الكتب والصحف التي
نزلت على الرسل وهو ذكر انشا السحاب وانزال القطر ليفكروا ويعتبروا
ويعرفوا حق النعمه فيه ويشكروا فابى اكثرهم الا كفورا النعمه وجحودها
وقله الاكتراث لها وقيل صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفه والاوقات
المتغايره وعلى الصفات المتفاوته من وابل وطل وجود ورذاذ وديمة فابوا
الا الكفورا وان يقولوا امطرنا بنو كذا ولا يذكروا صنع الله وعن ابن عباس
ما من عام اقل مطرا من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما يشا وتلا
هذه الايه وروي ان الملايكه يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه
لا يختلف ولكن تختلف فيه البلاد وينتزع من ها هنا جواب في تنكير البلده
والانعام والاناسي كانه قال لنحيي به بعض البلاد الميته ونسقيه بعض
الانعام والاناسي وذلك البعض كثير فان قلت هل يكفر من ينسب الامطار
الى الانوا قلت ان كان لا يراها الا من الانوا ويجحد ان تكون هي والانوا
من خلق الله فهو كافر وان كان يرى ان الله خالقها وقد نصب الانوا دلايل وامارات

Copyright © King Saud University